لاميركي الصهيوني لا تعني عدم وجود امكانيات خلافات تكتيكية او تفصيلية بين طرفي معسكر الاعداء . لكن هذه الخلافات تجمد دائما لمصلحة الوحـــدة في ظل القيـــادة الاميركية التي تقود الصراع ضد الشعب العربي .

ان التوقف عند هاتين النقطتين ، يلخص مسار حركة التحرر الوطنية في صراعاتها ومراحلها المختلفة . فالحركة الوطنية العربية ، بقيادة البرجوازية الوطنية، استطاعت بعد ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢ في مصر توجيه ضربة قاصمة للاستعمار القديم ، توجت باندحار العدوان الثلاثي على مصر . غير انها ونتيجة لطبيعتها الطبقية ، تجنبت دائما خوض الصراعات المباشرة مع الامبريالية الاميركية ، حتى تلقت الضربة الاميركيـــة الاسرائيلية في حزيران ١٩٦٧ .

حرب تشرين : ميزان القوى العربي والعالمي

لقد مثلت حرب حزيران قمة الهجمة الاميركية الصهيونية علـــى الوطن العربي . واضعة هدف اسقاط الانظمـــة الوطنية ـ نظام عبدالناصر ـ الى جـــانب أهداف الصهيونية العدوانية التوسعية . فأتى الطابع الغالب لحرب حزيران كهزيمة عربية ، لم تستكمل أهدافهـــا ، اذ ساهمت في خلق حـــركة قتالية شـعبيـــة تمثلت بالثورة الفلسطينية ، وأدت الى تكثيف جهود الانظمة الوطنية لبناء جيش قادر على القتال . فالطابع الغالب لحرب حزيران ، لا ينفي بل يؤكد على وجود اكثر من اتجاه في حركة الواقع ، وان المسألة الوطنية تستطيع بنضالات الجماهير اجهاض توقعات العدو .

هكذا أتت حرب تشرين ، ردا فعليا على الهزيمة . فجاءت لتحسم جمود الموقف الدولي والعربي تجاه قضية الاحتلال ، وقدرت أن تحقق وبالضربة الاولى انتصارا فعليا على العدو الاسرائيلي .

ان تحليل ميزان القوى خلال الحرب وبعدها ، يشير الى النقاط التالية :

١ ـــ تقدم عربي عسكري ساحق في الايام الاولـــى للقتال ، تمثل في عبور قنـــاة السويس وتحطيم خط بارليف . واجتياح الجولان .

٢ ـــ توقف التقدم المصري بعد ذلك . ليبدأ العدو الاسرائيلي هجوما مضادا عـــلى الجبهة السورية ، تبعه اختراق الجبهة المصرية في الدفرسوار .

٣ ـــ نتيجة قرار مجلس الامن ، توقف القتـــال عند هذه النقطة . أمـــا المحصلة العسكرية العامة التي خرجت بها الحرب فتمثلت بتقدم عربي فعلي وتراجع اسرائيلي. لا تقاس هذه المحصلة بالكيلومترات ، لكنها تقاس بقدرة طرفي النزاع على التحرك والقاعدة التي اكتسباها كأساس لفرض التنازلات على العدو .

٤ ـــ أعقب الحرب ، فك الاشتباك في سيناء وفي الجولان ـــ بعد حرب استنزاف ـــ وقد أتى فك الاشتباك ليكرس المواقع الفعلية التي استطاع الطرف العربي اكتسابها في المعركة العسكرية .

يقودنا تحليل مسار الحرب الى اكتشاف النقطة المركزية التي حكمت تصرف النظام المصري . فهو كان يتجنب بعد احتلال خط بارليف تصعيد القتال الهجومي حتى لا يتورط في صراع مباشر مع الولايات المتحدة . فكل صدام مع العدو الاسرائيلي ، يؤكد انه في نقطة معينة من تصاعد الصدام يتغير العنصر الاساسي في المواجهة ليصبح الولايات المتحدة .

فالبرجوازية المصرية ، حين دخلت حرب تشرين ، كانت تعي تماما هذه المسألة .